# تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وفق إصلاحات الجيل الثاني من خلال ميدان فهم المنطوق

# Enhancement of listening skills for primary school learners according to second generation's reforms through the comprehension of spoken utterances

بشير تومي [1]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، bachir.toumi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2021/10/14 تاريخ النشر: 2022/11/14

***الملخص:***

اللغة ليست قواعد نظرية يتعلمها الإنسان ويحفظها، ولكنّها مهارات يتقنها ويوظفها في تواصله، ونجاح العملية التواصلية يتوقف على مدى التمكن من مهارات اللغة التي يأتي في مقدمتها الاستماع، يليه الكلام، فالقراءة ثم الكتابة. اهتمت مناهج الجيل الثاني بتنمية مهارات اللغة، وأولت اهتماما كبيرا لمهارة الاستماع من خلال ميدان فهم المنطوق، وبالخصوص في مرحلة التعليم الابتدائي التي تعد أساسا لما بعدها من المراحل.

**كلمات مفتاحية:** الاستماع، اللغة، مهارات، المنطوق، مناهج.

***Abstract:***

Language is not only a theoreticalrulesthat one canlearn and maintain, but it canalsobedetermined asskillsthathe or she masters and employs in his or her communication.Thus, the success of the communication processde pends on the mastery of the language skillssuch as respectively :listening, speech, reading and writing.

So, the approchesadopted in the second generation coursesare interestedin the development of skills and language by givinga very importantrole to the skill of listening through the comprehension of *« the spoken »*,especially in the elementaryeducation stage whichisconsidered as themost important basis for the following stages.

**Keywords**: the listening, the language, the skills, the spoken,the approaches.

**المؤلف المرسل:** بشير تومي، **الإيميل:** bachir.toumi@univ-biskra.dz

**1.مقدمة:**

يُعدّ الاستماع أهم مهارات اللغة الأربعة، كما أنه المهارة الأولى التي يتعامل معها الطفل، حيث تبدأ علاقاته مع محيطه الخارجي عن طريقه، فتبدأ هذه المهارة بالنمو قبل غيرها، حيث نجد المفكر العربي ابن خلدون يقول: «والسمع أبو الملكات اللسانية» (ابن خلدون ، 1993، ص 470.)، فعليه يتوقف نموّ المهارات الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة، فالطفل الذي يولد أصمًا لا يمكنه التحدّث ولا القراءة ولا الكتابة.

نظرا لأهمية الاستماع أولته مناهج إصلاحات الجيل الثاني في المدرسة الابتدائية الجزائرية اهتماما كبيرا من خلال ما أسمته: (ميدان فهم المنطوق) حيث ركّزت فيه على تنمية هذه المهارة التي تعد بابا لتعلم باقي المهارات والتمكن منها.

انطلاقا من أهمية هذه المهارة والدور الذي تلعبه في تعليمية اللغة العربية، نحاول أن نبرز بعض الجوانب التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع من خلال بيان مفهومه، وأهميته، ثم نبيّن أهمّ ما جاءت به إصلاحات الجيل الثاني في مناهجها من خلال ميدان فهم المنطوق في مرحلة التعليم الابتدائية.

**2- مفهوم الاستماع:**

**1.2. تعريف الاستماع:**

**أ- لغة:**

«السّمعُ حِسُّ الأذنِ، والجمعُ: أسماعٌ وأسمُعٌ، سمِعَ سمْعًا، وسَماعًا، وسَماعةً، وسَماعيةً، وتَسمَّعَ واسَّمَعَ، والسَّمعةُ فَعْلَةٌ من الإسْماعِ، وسَمْعَكَ إليَّ أيْ اسْتَمِعْ منِّي، واسْتَمَعَ لهُ، وإليهِ: أصْغَى»(الفيروز أبادي، ص 46،47.).

**ب- اصطلاحا:**

«إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا، وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات»(علي أحمد مدكور،1997،ص259).

يعرِّف كذلك فاضل فتحي محمد والي الاستماع بقوله: «هو تعمُّد تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها والتمكن من تحليلها، واستيعابها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء

الرأي فيها، إذا طُلب من المستمع ذلك»( فاضل فتحي محمد والي، 1998م،ص159، 160).

يجب التفريق بين السماع، والاستماع، والإنصات، فالسماع هو استقبال الأذن للأصوات دون قصد الانتباه، ولا إرادة الفهم أو التحليل، مثل أصوات الازدحام، وصوت القطار، أو الطائرة، فالسماع عملية بسيطة تعتمد على قدرة الأذن على الالتقاط الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان، لأنه لا يحتاج إلى تعلّم.

«والاستماع عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشتمل أولا: على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: إدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعا: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك»(علي أحمد مدكور،1997،ص259)

أما الإنصات هو الاستماع المستمر الدائم بلا تقطّع، والفرق بينه وبين الاستماع هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة المهارة أو الأداء، فالاستماع قد يتقطع بخلاف الإنصات الذي تجب فيه الاستمرارية، وهو أعلى درجات الاستماع، ونستشهد بقوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾)سورة الأعراف، الآية (.204.

**2.2 . أهمية الاستماع:**

يأتي الاستماع في مقدمة المهارات اللغوية من حيث الأهمية، ويُعدّ بذلك أول مهارة لغوية يستخدمها الإنسان، فهو الطريق الطبيعي لاستقبال المعلومات والمعارف الخارجية، حيث أن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين.

لقد ركز القرآن الكريم على طاقة السمع، حيث جعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾)سورة النحل، الآية (.78.

إن القرآن الكريم ذكر السّمع مقدَّما على البصر في أكثر من سبع وعشرين موضعا «وفي هذا دلالة على أن طاقة السّمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر، وهذا أمر يؤكده علماء التشريح الآن، فمثلا يمتاز جهاز السمع على البصر بإدراك المجردات كالموسيقى، والتداخلات، مثل حلول عدة نغمات داخل بعضها، فالموسيقى الخبير يستطيع أن يميز نغمة آلة من بين عشرات النغم الصادر عن كثير من الآلات، والأم تستطيع أن تميّز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من آلاف الأصوات المتداخلة»(علي أحمد مدكور،1997،ص259).

يُعدّ الاستماع أساسا وقاسما مشتركا بين مهارات اللغة كلها، حيث لا يمكن أن تنمو أو تتطوّر بدونه بقية المهارات اللغوية، فعلى الاستماع يتوقف تعلّم اللغة، وعن طريقه يتلقى الفرد الأفكار والمفاهيم، ويكتسب المفردات، ويتعلّم أنماط الجمل والتراكيب، ومن خلاله يكتسب المهارات الأخرى للغة تحدثا وقراءة وكتابة.

«لقد أدى الاستماع دورا عظيما في عملية التعلم أكثر من القراءة، وذلك أن الاتصال فيه كان يعتمد على الفهم والكلمة المنطوقة، والميراث الثقافي مرَّ من جيل إلى جيل عبر الشعر والقصة والرواية الشفوية عبر السماع»(فراس السليتي، 2008م،ص21).

إن أهمية الاستماع تتجلّى من خلال المواقف العديدة التي يتعرّض لها الإنسان في ظروفه الحياتية المختلفة، فإذا لم يُحسن الاستماع فإنه سيتعرض للخطأ وذلك بتحريف ما يسمع بزيادة أو نقصان، أو أنه لا يعي تماما ما سمع.

يحتل الاستماع مكانة محورية بين مهارات اللغة الأخرى حيث يقضي الفرد أكثر أوقاته مستمعا، «ولقد أجريت بعض الدراسات حول الأوزان النسبية لكل فنٍّ من فنون اللغة في الفترات الزمنية التي يقضيها الأفراد، وأسفرت تلك الدراسة عن نتائج مفيدة يمكن إيجازها فيما يلي: 45% من الوقت يستهلكه الأفراد في الاستماع، و30% من الوقت يستهلكه الأفراد في الحديث، و16% يستهلكه الأفراد في القراءة، و9% يستهلكه الأفراد في الكتابة»(حسني عبد الباري عصر،2000م،ص95.)،كما كشفت دراسة أخرى بأن تلاميذ المرحلة الابتدائية يقضون حوالي 2.5ساعة من كل 5 ساعات في اليوم في الاستماع(علي أحمد مدكور،1997،ص259)

## 3. إصلاحات الجيل الثاني وأهدافها:

### 1.3. تمهيد

إن التطوّر التكنولوجي المتسارع والمتجدّد، والتزايد الدائم والمتنوع للمعارف، وما تعرفه العولمة في المجال الاقتصادي والثقافي، يفرض على القائمين بأمور التربية والمهتمين بإعداد المناهج و التفكير في تعديلها وتحسينها بما يتناسب مع هذه التطورات المتسارعة في مختلف المجالات.

ومن الأمور المسلم بها عالميا أن المناهج المدرسية لا تتّصف بالجمود، بل تتّصف بالقابلية للتغيير والتعديل والتحسين من حين لآخر حسب ما تقتضيه الظروف، وذلك بإدراج (تحيين في بعض الأحيان) معارف أو مواد جديدة يفرضها التقدم المتسارع في التكنولوجيا الحديثة، وهذا ما تقتضيه أحكام القانون التوجيهي للتربية الوطنية(النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008، ص 07.).

إن كتابة مناهج الجيل الثاني التي قامت بها وزارة التربية تسير في إطار التعديلات والتحسينات التي تستدعيها الظروف والتطورات في جميع المجالات وبخاصة منها المعرفية والتكنولوجية، فإصلاحات الجيل الثاني تهدف إلى معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تمّ تحديدها في مناهج الجيل الأول، وتسعى كذلك إلى تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلمات، ومن أهدافها امتثال المناهج المدرسية للضوابط المحدّدة في القانون التوجيهي للتربية، والمرجعية العامة للمناهج، والدليل المنهجي لإعداد المناهج(عبد الله لوصيف،ص2).

تسمح إصلاحات الجيل الثاني بإدراج تحسينات دون المساس ببنية المواد أو حجمها الساعي، فهي تمسّ «المحتويات وطرق التعليم بحيث يتمّ التركيز على القيم الجزائرية، والممارسة في القسم، وفهم الدروس بدل حفظها، واكتساب المهارات عوض التكرار»(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018، ص 07.).

### 2.3. اهتمام مناهج الجيل الثاني بمهارات اللغة العربية:

ركزت مناهج الجيل الثاني على الجانب التواصلي للغة واستعمالها في المجالات الحياتية، إذ لا يمكن التعبير عن الأفكار والعواطف والمعاني إلاّ باللغة، فهي وسيلة التفاهم، وأداة الإقناع والتأثير في مجالات المناقشة والحوار وتبادل الرأي.

إن التربية الحديثة تنظر إلى اللغة على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم الجوانب الثقافية، ولكونها أداة اجتماعية تمكّن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه، فبواسطتها تُدْرَكُ الحاجات وتحقّق الغايات لذلك يجب تدريسها على أساس الأهمية الوظيفية حتى يدرك المتعلم أنه يتعلم شيئا هو في حاجة ماسة إليه في حياته.

وهذا ما أكدت عليه مناهج الجيل الثاني حيث جاء في وثائقها المرافقة أن: «الوثيقة تجسّد رغبة المجتمع الحقيقية بأن تصبح اللغة العربية جزءا أساسيا وحيًّا وجميلا في حياتنا، وأن تكون عنصرا مُهِمًّا من عناصر تكويننا المعرفي والعاطفي، وأن تقودنا نحو اكتشاف قيمنا ومميزاتنا وتقدير تراثنا والاعتزاز به»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.).

إن التمكّن من اللغة العربية، واستعمالها وسيلة للتواصل في واقع الحياة لا يتأتى إلا من خلال تنمية مهاراتها الأربع (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) ولذلك كان التركيز في الإصلاحات الجديدة على هذه المهارات والتدرج في تنميتها عبر سنوات المرحلة الابتدائية من خلال ما أسمته: (ميادين اللغة الأربعة) فكل ميدان يهتم بمهارة من المهارات، فميدان فهم المنطوق يهتم بمهارة الاستماع، وميدان التعبير الشفوي يهتم بمهارة التحدث، وميدان فهم المكتوب يهتم بمهارة القراءة، وميدان التعبير الكتابي يهتم بمهارة الكتابة.

### 3.3. الميادين الأربعة للغة العربية:

**1.3.3. فهم المنطوق:** «هو إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة، لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفذ

فعلا فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقّق الغرض من المطلوب»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.).

لقد ركز ميدان فهم المنطوق على عناصر تؤدي في مجملها إلى إيجاد مستمع جيد يفهم ويقتنع ويتفاعل مع المسموع، ويحاول توظيفه في مواقف حياته اليومية.

**2.3.3. ميدان التعبير الشفوي:** «هو أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير، وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها، والربط بينها، وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: "التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.).

إن الاستماع الجيد يساعد على ممارسة محادثة جيدة، فالمتحدث يوظف المخزون اللغوي الذي تحصل عليه عن طريق الاستماع، فتجده يرسل المعلومات والأفكار، ويعبر عن أحاسيسه ومشاعره مشافهة.

**3.3.3. ميدان فهم المكتوب:** «هو عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات: الفهم، إعادة البناء، استعمال المعلومات، وتقييم النص، ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة، ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته، لتوسيع دائرة خبراتهم، وإثراء تفكيرهم، وتنمية المتعة وحبّ الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.)

إن ميدان فهم المكتوب يتمثل في مهارة القراءة التي تقتضي من القارئ فكّ الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بناءا على خبراته السابقة، والتفاعل مع المقروء والاستفادة منه، وتوظيفه في حلّ المشكلات الحياتية(عبد الرحمن الهاشمي، 2009م،ص320 ،321.)

فالقراءة تُثري المحصول اللغوي للمتعلم، وتكسبه معلومات جديدة، فهي مفتاح المعرفة، ووسيلة للتعرّف على مختلف المواريث الثقافية والحضارية للأمم.

**4.3.3. ميدان التعبير الكتابي:**«هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم، وبأسلوب منطقي منسجم واضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول (في حدود مكتسبات المتعلمين في فترة زمنية معينة)، وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسّد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.).

إن مهارة الكتابة يترجم من خلالها التلاميذ أفكارهم عن طريق الكتابة، بألفاظ سليمة، خالية من الأغلاط في حدود مكتسباتهم وقدراتهم اللغوية، وبممارسة نشاط الكتابة يتدربون ويتعودون على اختيار الألفاظ المناسبة، وجمع الأفكار وتبويبها وتسلسلها وربطها(عبد الفتاح حسن البجة،1999م،ص281.).

**4. ميدان فهم المنطوق وكيفية تسيير حصته داخل القسم:**

تسعى إصلاحات الجيل الثاني للوصول إلى تحقيق الكفاءة الشاملة في اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي وذلك من خلال تحقيق الكفاءات الشاملة لسنوات وأطوار هاته المرحلة، ولا يتمّ ذلك إلاّ عن طريق تحقيق الكفاءات الختامية لميادين اللغة الأربعة، ويأتي في مقدمتها ميدان فهم المنطوق الذي يهتم بتنمية مهارة الاستماع.

تتعلق الكفاءة الشاملة بمرحلة تعليمية كالمرحلة الابتدائية مثلا، أو بطور من أطوارها، أو بسنة من سنواتها، وهي هدف يراد تحقيقه والوصول إليه خلال مرحلة أو طور أو سنة يخصّ مادة من المواد ويتسمّ بالعموم.

إن الكفاءة الشاملة التي ينبغي أن تتحقّق في نهاية المرحلة الابتدائية بالنسبة لمادة اللغة العربية هي:«أن يتواصل التلميذ مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ قراءة معبرة مسترسلة نصوصا مركبة ومختلفة الأنماط، تتكون من مائة وثلاثين إلى مائة وخمسين كلمة، مشكولة جزئيا، يفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.)

ويتمّ الوصول إلى هذه الكفاءة بالتدرّج من الكفاءات الختامية للميادين إلى الكفاءة الشاملة السنوية للمادة، ثم الكفاءة المتعلقة بالطور الأول، وصولا إلى الطور الثاني وانتهاء إلى الطور الثالث الذي تنتهي به أطوار المرحلة الابتدائية، وبذلك يصبح المتعلم قادرا على التواصل الشفهي والقرائي والكتابي باللغة العربية بما يتناسب ومستواه العقلي.

والمقصود بالميدان أنه: «جزء مهيكل ومنظم للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدّد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخرج، ويضمن هذا الإجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج، وبالنسبة للغة العربية فإن لدينا أربعة ميادين هي: فهم المنطوق، والتعبير الشفوي، وفهم المكتوب، والتعبير الكتابي»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.).

وميدان فهم المنطوق يهدف إلى تنمية مهارة الاستماع، وتدريب حاسة السّمع وصقلها من خلال نص قصير يستمع إليه المتعلمون عن طريق المعلم بجهارة الصوت، أو عن طريق الوسائط التعليمية المخصَّصة لهذا الغرض، ويجب أن تتوفر في قراءة النص شروط سلامة النطق، وجودة الأداء، وتمثيل المعاني، مصحوبا بالإشارات والإيماءات وإبداء الانفعال بالمقول لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم، وتُعاد قراءة النص إذا استدعت الحاجة ذلك، ويتمّ توظيف اللغة فيه من خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بالنص، ويجب أن يكون النص مناسبا للمعجم اللغوي للمتعلم مراعيا مستواه العقلي.

ويتمّ تحقيق الكفاءة الختامية إذا تمّ التمكن من مركباتها الثلاث، هذه المركبات تختص بجوانب ثلاثة هي: 1 الجانب المعرفي، 2 جانب توظيف الموارد المعرفية، 3 جانب القيم.

تختلف أنماط نصوص فهم المنطوق وتتدرج وفقا لسنوات المرحلة وأطوارها، ففي السنة الأولى نجد النمط الحواري، وفي السنة الثانية يستخدم النمط التوجيهي، ويستخدم النمط السّردي السنة الثالثة والنمط الوصفي في السنة الرابعة، أما في السنة الخامسة فالنمطان الحجاجي والتفسيري، وكل نص له نمطه الذي يتناسب مع موضوعه «فالقصة والسيرة يناسبهما النمط السردي، والرحلة يناسبها النمط الوصفي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري، ويناسب الخطابة والرسالة النمط الإيعازي، والمسرحية النمط الحواري»(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.)، وتتداخل الأنماط في النص الواحد، كما تتعدّد الأنماط في سنوات المرحلة الابتدائية، أما إطلاق النمط على النص أو السنة، فالقصد منه النمط الرئيسي (المهيمن عليه).

**5. مركبات الكفاءة الختامية لفهم المنطوق ومعاييرها:**

للكفاءة الختامية ثلاث مركبات تتمثل في( بن عبد القادر عبد الصمد، 2016 م/2017 م ، ص04.):

أ- مركبة تختص بالجانب المعرفي.

ب- مركبة تختص بتوظيف الموارد المعرفية.

ج- مركبة خاصة بالقيم والسلوكات.

ومركبات فهم المنطوق الذي يُعني بمهارة الاستماع وتنميتها تبدأ بفهم المعني الظاهر في النص المنطوق، وذلك باستخراج معلومات منه كفهم المعنى العام للنص، والحصول على معلومات محدّدة، وفهم تسلسل أحداث النص، ويلي الفهم الظاهر للنص فهم المعنى الضمني وذلك باستنتاج الأحكام والبيانات والتفسيرات، وفي المرحلة الثالثة يكون التفسير ودمج الأحكام والمعلومات وتنتهي مركبات فهم المنطوق بتقييم المضمون عن طريق إصدار الأحكام على النص وتثمين القيّم الواردة فيه.

إن مركبات فهم المنطوق لها معاييرها ومؤشراتها التي تساعد المدرس وتعينه على التخطيط والهيكلة المتناسقة لدرس الاستماع، ذلك أن كل معيار مع مؤشراته يبرز للمعلم معالم تناول النص المسموع، فيستطيع الإحاطة به من جوانبه المختلفة متناولا مستويات الفهم متدرجا فيها مقسما الوقت المخصص لحصة المسموع على هذه المستويات، وهذه المعايير مع مؤشراتها هي ميدان يساعد المعلم على التخطيط الجيد لتكون الحصة أكثر فعالية، تتنوع فيها الوضعيات التعليمية التعلمية، وتوضع وتسير فيها المهمات.

إن مركبات فهم المنطوق لها معاييرها المفسّرة، ومؤشراتها الدالة التي وردت في الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، وسنتطرق إلى مركبات فهم المنطوق بذكر معاييرها ونماذج من مؤشراتها على النحو الآتي:

**1.5 المركبة الأولى: فهم المعنى الظاهر في النص المنطوق/استخراج معلومات**

ومعايير هذه المركبة تبدأ بفهم الفكرة العامة للنص المنطوق، ويستطيع المعلم معرفة مدى تجسيد هذا المعيار من خلال مؤشرات دالة تظهر في إجابات المتعلمين على أسئلة المعلم المتعلقة بمحتوى النص وأحداثه، هذه المؤشرات المتعلقة بالمعيار الأول (فهم المعنى العام للنص المنطوق)، نوجزها في النقاط التالية(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.):

- يختار المتعلم موضوع النص من خيارات معطاة.

- يعيد سرد قصة سمعها.
- يجيب عن أسئلة متعلقة بأحداث القصة.
- يحاول التعبير بالرسم عن مفهومه للقصة وتجسيد أحداثها.

أما المعيار الثاني لهذه المركبة فيتعلق بالحصول على معلومات محدّدة من النص المنطوق الذي يحمل دلالة، ومؤشرات هذا المعيار هي:

- أن يتمكن المتعلم من إكمال معلومة ناقصة في جملة معطاة، بالاستعانة بكلمات مقترحة.
- أن يلخص المتعلم ما سمعه من أحداث القصة في جملة أو جملتين
- أن يجيب المتعلم على أسئلة المعلم المتعلقة بأحداث النص ومجرياته، هذه الأسئلة تبدأ بـ: من، ما، أين، كيف، كم، ماذا، لماذا، متى.

ويأتي في خاتمة معايير هذه المركبة فهم تسلسل الأحداث في النص المنطوق ويستند المعلم في معرفة مدى فهم المتعلم لهذا المعيار إلى مؤشرين اثنين:

- أن ينفذ المتعلم تعليمات وردت في النص.
- أن يرتب المتعلم أحداث النص ترتيبا تسلسليا.

### 2.5 المركبة الثانية: فهم المعنى الضمني/استنتاج (أحكام، بيانات، تفسيرات...)

ولهذه المركبة كذلك معايير ثلاثة وهي (وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.):

أ- فهم المعاني بالاعتماد على نبرة الصوت للكلمات التي لم يألف التلميذ سماعها، ويعتمد المعلم على مدى استيعاب المتعلم لهذا المعيار على مؤشرات منها:

- يربط كلمات بصور لتحديد المعنى.
- يدرك المتعلم معاني الكلمات من خلال التمثيل.
- يفهم المتعلم معاني كلمات جديدة في سياقات مختلفة.

ب- والمعيار الثاني من معايير مركبة فهم المعنى الضمني هو تمييز الحقيقة من الخيال في نص فهم المنطوق، وله مؤشراته الدالة على تجسيد التلميذ لهذا المعيار نوجزها في ثلاثة عناصر هي:

- أن يستطيع المتعلم تحديد الأحداث الحقيقية في النص المنطوق
- أن يستطيع تحديد الأحداث الخيالية في النص المنطوق
- أن يتمكن من استنتاج الفرق بين الحدث الحقيقي والخيالي

والمعيار الثالث لهذه المركبة هو أن يفهم المتعلم العناصر التعبيرية في النص المنطوق، وله مؤشرات ثلاثة وهي(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.):

- تعبير المتعلم عن مختلف الانفعالات بالملامح والحركات الجسمية.
- معرفته لمستويات الصوت وإيقاعاته لتحديد المعنى.
- تفسير المتعلم للإيماءات بعبارات مناسبة.

**5. 3 المركبة الثالثة: تفسير ودمج أفكار ومعلومات**

ومعايير هذه المركبة يكون بتمكن المتعلم من الربط بين النص المنطوق والمكتسبات القبلية، ويفهم ذلك من خلال مؤشرات دالة نذكر منها:

- تفسير المتعلم لأحداث النص انطلاقا من فهمه الخاص.
- سرده لأحداث قصص مشابهة للنص المنطوق.
- يستخلص معلومة جديدة من النص المنطوق.

أما المعيار الثاني لهذه المركبة فهو أن يتمكن من تطبيق ما ورد في النص المنطوق من إرشادات وتعليمات في واقعه المعاش، ولهذا المعيار مؤشرات:

- تجاوبه مع التعليمات
- تنفيذه للإرشادات
- لعبه للأدوار

والمعيار الأخير للمركبة المتعلقة بتفسير ودمج الأفكار والمعلومات يتمثل في مدى تمكّن المتعلم من تحديد أساليب الحوار المستعملة في النص المنطوق، ولهذا المعيار مؤشرات دالة نوجزها فيما يلي:

- استطاعة المتعلم تحديد أطراف الحوار
- تمكنه من استبدال كلمات واردة في النص بكلمات من عنده.
- توظيفه لأفعال القول.
- تفاعله مع علامات الوقف (؟، !...)

**4.5 المركبة الرابعة:** تقييم مضمون النص المنطوق

ولها ثلاثة معايير أولها: قدرة المتعلم على إصدار أحكامه على النص المنطوق، ومؤشرات هذا المعيار هي(وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص22.):

- أن يعبر المتعلم عن رأيه ويبدي مشاعره في النص المنطوق.
- يستطيع اختيار شخصيته المفضلة في النص المنطوق مع تعليل اختياره.
- استطاعته الحكم على شخصيات النص من خلال تصرفاتهم.

وثاني معايير هذه المركبة هو تمييزه للجوّ السائد في النص المنطوق من خلال نبرة الصوت، ولهذا المعيار مؤشران هما:

- أن يحدّد المتعلم الألفاظ الدالة على الانفعالات
- القدرة على إصدار أحكام بشأن هذه الانفعالات

وآخر معايير المركبة الرابعة هو مدى قدرة المتعلم على تثمين القيّم الواردة في النص، وله مؤشران هما:

- القدرة على استخراج القيمة الواردة في النص
- إبراز أهمية هذه القيمة في الحياة.

**6- مسرحة أحداث النص المنطوق:**

يعدّ المسرح المدرسي وسيلة تربوية وتعليمية تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية، حيث يحقق عدة أغراض منها: تسلية الطفل وإمتاعه، وإثراء قاموسه اللغوي، وتنمية قدرته على التعبير، واكتسابه قيما تربوية وأخلاقية، بالإضافة إلى اعتباره وسيلة لتخفيف الضغوط النفسية، وتعزيز الثقة بالنفس سيّما للأطفال المشاركين بالتمثيل(علي أحمد مدكور،1997،ص259)، وتنميّة الذوق الجمالي والفني، والمسرح المدرسي وسيلة لمعالجة الانطواء وعيوب النطق، وينمّي التأمل والاستنتاج واستيعاب طاقته الحركية واستغلال نشاطه، كما يوضح التواصل والتفاعل الحي والمباشر بين جماعة التمثيل على خشبة المسرح وبين جمهور المشاهدين في المجتمع المدرسي.

ونظرا لأهمية المسرح المدرسي ودور التمثيل في تنمية المهارات اللغوية وفي مقدمتها مهارة الاستماع، فقد أولته مناهج الجيل الثاني أهمية كبيرة، حيث ركزت على ضرورة مسرحة أحداث النصوص المنطوقة والمكتوبة، ويتمّ ذلك بتقديم المعلم لنص فهم المنطوق أو نص فهم المكتوب، اعتمادا على التمثيل والتشخيص، وتحويله إلى نص مسرحي لأهداف بيداغوجية وتربوية، مثل إقدار المتعلم على الفهم، وتحسين مهارة القراءة لديه، فمسرحة أحداث النص المنطوق تهدف إلى جعل المتعلم يتحكم بشكل جيد في مهارة الاستماع أو القراءة باعتبارهما كفاءتين أساسيتين، ومن أهداف مسرحة النص المنطوق، الحدِّ من العوائق والصعوبات التي تعترض حصص فهم المنطوق، حيث التتبع بالملل والروتين والتسطيح والتعثّر، واستعمال الطرق التلقينية التي تسهم في شرود المتعلم وعدم انتباهه ولا مبالاته بالاستماع والقراءة، تتبعا وتمثلا وإنصاتا واستيعابا، وكذلك تحقق مسرحة النص الرفع من مستوى الفهم والاستيعاب للنص المنطوق، وكذا الإجادة في فهم المكتوب، وتهدف مسرحة النص كذلك إلى إنماء الكفاءة التواصلية، والكفاءة اللغوية والإنجازية لدى المتعلمين، فصاحة وبلاغة وسلاسة وطلاقة، وترفع القدرة القرائية لدى المتعلمين تعبيرا وتشخيصا وتمثيلا(العياشي صالح، ص،9).

وتبدأ المسرحة لأحداث النص المنطوق بتسميع النص المنطوق للمتعلمين من طرف المعلم الذي يقرأ النص بفصاحة ووضوح، قراءة معبرة، يستخدم فيها كل آليات التشخيص والتمثيل مستعملا الوجه واليدين والجسد بحركات دالة ومفسّرة مصاحبة لنطق الحروف والكلمات والجمل، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا من تقنيات التنشيط والتمثيل

الدرامي، من أجل تقديم النص في أحسن صورة مقلدا الشخصيات تقليدا نابعا من الذات، صادق الإحساس والوجدان، قصد إثارة المتلقي الراصد ذهنيا ووجدانيا وحركيا(العياشي صالح، ص،9).

وبعد معالجة الفهم العام، والفهم الضّمني للنص وتأكد المعلم من فهم المتعلمين واستيعابهم للمنطوق، يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات، ويقسم الأدوار بحسب الشخصيات الرئيسية والثانوية في النص المنطوق، ويمكن للمعلم أن يعدّل في النص بما يتناسب مع قواعد العمل المسرحي، ويتمّ توزيع الأدوار على المتعلمين وبشكل تناوبي لتتحقق مشاركة جميع المتعلمين وتمثيلهم للمواقف الرئيسية، وموقفا بعد موقف، مع إبراز الحوار الضروري، والذي يمكن أن يسمو من خلال تمثيل مجموعة بعد أخرى لنفس الموقف وذلك بتناوب المتعلمين على أدوار المسرحية، وبهذا تمثل أحداث النص المنطوق من طرف المتعلمين بكل تفاصيله مع مراعاة احترام الخطوات الرئيسية الثلاث: خطوة الاستهلال، ثم خطوة الحوار، ثم خطوة الاختتام(العياشي صالح، ص،9).

تنمو مهارة الاستماع عن طريق مسرحة النص المنطوق بسماع المتعلمين لقراءة النص من طرف المعلم قراءة وجدانية إيحائية ثم سماعهم للنص من طرف مجموعات وفرق المتعلمين المتناوبة على تمثيل أدوار وأحداث النص المنطوق، ممّا يساعدهم على الاستماع الجيد والمركز والواعي الذي يتحقّق من خلاله الفهم، وبتكرار حوارات النص من طرف عدد كبير من المتعلمين تتمّ عملية الاستيعاب لمعاني النص والتدرّب على نطق كلماته وجمله نطقا صحيحا سليما، ولمّا كانت المهارات اللغوية متكاملة فإن مهارة القراءة الصحيحة الفصيحة تؤدي إلى الاستماع الجيد الواعي الذي يحقّق نجاح العملية التواصلية بين عناصر الخطاب وهو الغرض من تعلم المهارات اللغوية.

**7- خاتمة :**

أولت مناهج الجيل الثاني مهارة الاستماع اهتماما كبيرا من خلال ميدان فهم المنطوق الذي يسعى إلى تحقيق كفاءة ختامية سنوية في هذا الميدان تصقل من خلالها هذه المهارة ويسعى بالاشتراك مع الميادين الثلاثة الأخرى إلى تحقيق كفاءة شاملة لمادة اللغة العربية وتتعلق

الكفاءة الشاملة بسنة أو بطور أو بمرحلة كاملة و نخلص في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النقاط نلخصها فيما يلي:

1- اهتمام مناهج الجيل الثاني بتنمية المهارات اللغوية وخاصة مهارت الاستماع.

2- وضع الإطار النظري لتنمية مهارت الاستماع وكذا آليات تطبيقية من خلال الوثائق المرافقة و دليل الأستاذ.

3- التركيز على جانب الاستعمال الفعلي للغة والتدرب على ممارستها من خلال سماع المنطوق وفهمه وتمثيل أحداث النص ومسرحتها .

ونختم هذه الورقة البحثية بمقترحين:

1- إعطاء الوقت الكافي لحصة فهم المنطوق ليتسنى لجميع التلاميذ المشاركة في تفعيل الحصة والاستفادة منها

2- التركيز على ممارسة اللغة واستعمالها من خلال مسرحة أحداث النص المنطوق وكذا نصوص المحفوظات مما يساعد على تنمية المهارات اللغوية.

**8- قائمة المراجع والمصادر:**


- **القرآن الكريم:**

1. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1993.
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ج 3.
3. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د،ط)، 1997.
4. فاضل فتحي محمد والي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الأندلس، حائل السعودية، ط1، 1998م.
5. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية.
6. سورة الأعراف، الآية 204.
7. سورة النحل، الآية 78.
8. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية.

9. فراس السليتي، فنون اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن،ط1، 1429هـ، 2008 م.
10. حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية–مصر، (د،ط)، 2000م.
11. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، نقلا عن فتحي علي يونس وزميلاه: أساسيات اللغة العربية– التربية الدينية.
12. وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08–04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008.
13. عبد الله لوصيف، مناهج الجيل الثاني من التصميم إلى التنفيذ، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية.
14. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017–2018.
15. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.
16. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية المرحلة الابتدائية، 2016.
17. المرجع نفسه.
18. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية المرحلة الابتدائية 2016.
19. عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء، عمان، ط 1، 2009.
20. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، المرحلة الابتدائية.
21. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر العربي، عمان–الأردن، ط1، 1999

22. وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016.
23. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام الكتاب، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السنة الدراسية، 2017-2018.
24. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي.
25. بن عبد القادر عبد الصمد، فهم المنطوق، وزارة التربية الوطنية، 2016 م/2017.
26. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي.
27. المرجع نفسه.
28. المرجع نفسه.
29. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي.
30. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية.
31. العياشي صالح، مسرحة أحداث النص المنطوق، http://elmourfakalayachisalah.sit123.me///%20http. .